«لاءات» بيرس الثلاث، واعلانه عن ان م.ت.ف. لا تشكل عقبة في وجه عملية السلام في الشرق الاوسط بعدم اعترافها بالقرار ٢٤٢، لانها حتى لو اعترفت، فان بيرس لا يريد التعامل معها باعتبارها تمثل الشعب الفلسطيني. كان يمكن للملك الحسن ان يدرك هذه النتائج من خلال الوسطاء لو اراد؛ إذ أن الزيارة جاءت لتشكل ضربة وصدمة جديدة لجماهيرنا الفلسطينية، اولاً، بخاصة داخل الارض المحتلة، وجماهيرنا العربية، ثانياً، سيما وأن الملك الحسن ترأس اكثر من مؤتمر قمة عربي عقد في المغرب العزيز واصدرت تلك المؤتمرات قرارات هامة بشأن القضية الفلسطينية، كقرارات مؤتمري الرباط وفاس.

لقد انعكست الزيارة سلباً على التضامن العربي، وعلى القضية الفلسطينية، وأفرجت في الوقت عينه، عن عزلة العدو. كما انها تبرر لبعض الدول الافريقية ان تعيد علاقاتها مع اسرائيل من غيرما تفكير في ردود فعل عربية، ولسان حالها يقول: ها انتم ايها العرب تستقبلون رئيس وزراء اسرائيل، فلماذا تستنكرون علينا عودة علاقاتنا معه ونحن لسنا عرباً، وفي الاحيان هم ليسوا مسلمين.

شخصياً، لا اعتقد بان اللقاء تطرق الى غير ما أعلن. وفي هذه المناسبة، ليس الحسن الثاني هو الوحيد الذي التقى بمسؤولين اسرائيليين. بل اعتقد بأن هناك كثيرين، من المسؤولين العرب، التقوا مع مسؤولين اسرائيليين. وليس سراً أن الملك الاردني حسين التقى مع الاسرائيليين اكثر من مرة، وقد كتبت حول ذلك اكثر من صحيفة وتحدثت غير جهة عن هذه اللقاءات التي كانت تتم بين حين وآخر. انما دعنا، الآن، نحاكم العلني منها.

□ حسب الاتفاق الائتلافي بين حزب العمل الاسرائيلي وتكتل الليكود تسلم اسحق شامير رئاسة الحكومة من بيرس. وبعض العرب يرون في ذلك ضربة لمشاريع التسوية الاميركية في المنطقة؟

○ هناك عرب يحللون المواقف الاسرائيلية في شكل خاطىء. صحيح ان هناك حزب عمل وتكتل ليكود، ولكن إذا درسنا برامج الجانبين لوجدنا انهما لا يختلفان، اطلاقاً، حول القضية الفلسطينية أو حول م.ت.ف. أو حول التوجهات العامة للاستيطان أو حول اسس السياسة الواجب اتباعها مع شعبنا داخل الارض المحتلة. فهذه قضايا ثابتة في السياسة الاسرائيلية لا يمتد الخلاف اليها، بصرف النظر عن الحزب الحاكم. والقضايا التي يختلفون عليها قد تكون حول العلاقات مع هذه الدولة، او تلك، أو حول الاقتصاد، أو حول الاتحادات الشعبية داخل اسرائيل. يختلفون حول من يحكم. يجب الا ينسى بعض العرب ان حزب العمل الاسرائيلي ظل يحكم اسرائيل منذ العام ١٩٤٨ الى ما قبل سنوات خلت. هو الذي قاد كل حروبها ضد العرب، وهو الذي انشأ اسرائيل وقوّاها على الارض اصلاً. لذلك لا اعتقد بأن تغيير بيرس بشامير سيعقد المسألة لأن مواقف بيرس تجاه القضايا الفلسطينية والعربية تنبع من كونه صهيونياً عنصرياً متعصباً، لكنه يلبس قفازاً من حرير؛ بينما شامير، هو عنصري صهيوني أسود القلب ويلبس قفازاً حديدياً. إذن، لا فرق بين الحزبين، إلا بقدر استمالة الولايات المتحدة الاميركية لهذا أو ذاك. ومعروف أن علاقات الولايات المتحدة الاميركية مع حزب العمل اكثر ايجابية، على اعتبار انهما ينتميان الى الفكر والعقل الاوروبيين.

□ على ذكر الولايات المتحدة، شهدت منطقة الشرق الاوسط في الفترة الاخيرة تحركاً اميركياً آخر، قاده، هذه المرة، نائب الرئيس الاميركي، جورج بوش، في محاولة لتذليل